# أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني

**الدكتورة/ رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري**

**أستاذ تقنيات التعليم المساعد – جامعة طيبة**

**Ro_ans@Hotmail.com**

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم. وتلخصت مشكلة الدراسة فيما يواجهه التعليم الإلكتروني من التحديات التي تقف في سبيل ازدهاره الأمر الذي يعود بالسلب نحو تحقيق جودته وأهدافه، ولمواجهة ذلك سعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم؟. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي وذلك في مناقشة تساؤلات الدراسة ومن خلال توظيف أدبيات الجودة، والتعليم الإلكتروني في الإجابة عنها.

واختتمت الدراسة بالتأكيد على ضرورة نشر الوعي الثقافي بمفهوم جودة التعليم الإلكتروني وربطه بموضوع التنمية العلمية لبرامج إعداد المعلم، وتعزيز مفهوم جودة التعليم الإلكتروني لدى المؤسسات التعليمية، وايجاد أساليب علمية في مجالي التعليم الإلكتروني والتطور التقني بغية تطوير أساليب جودة التعليم الإلكتروني.

**الكلمات المفتاحية**: المعلم، تحديات، الجودة، التعليم الإلكتروني.

## المقدمة

فرضت المتغيرات الجديدة والمتسارعة نظماً تعليمية جديدة وغيرَ تقليدية، وأصبحت الدعوة للأخذ بأنظمة التعليم الإلكتروني أحد أهم آليات دعم العملية التعليمية وتجديدها بمؤسسات التعليم ومن ثَمَّ تغير دور المعلم لما يواكب فلسفة تلك المؤسسات وطبيعتها. ولما للتعليم الإلكتروني من دور هام وحيوي للارتقاء بمؤسسات التعليم وعناصر العملية التعليمية كان لابد وأن يتضمن ذلك خطة شاملة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم إذ أن تحقيق عائد تربوي مرضٍ من التعليم الإلكتروني يتطلب النظر إليه كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن يحدد كأهداف جديدة ومعزولة؛ فليس بالتعليم الإلكتروني وحده يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي وإنما يتطلب ذلك تغيير جوهري حول الكيفية التي يُوظف بها التعليم الإلكتروني.

والنظام التربوي مطالباً دائماً بالانخراط في علاقات تفاعل مستمر ونشط مع المتغيرات المحيطة به ذلك لكونه لا يعمل في فراغ كما وأنه لا يُقبل منه أن يتخلف عن حركة التغيرات العالمية من حوله بدءاً من فلسفته وتوجهاته الفكرية وانتهاءً بما يقدم داخل حجرات الدراسة؛ فهو معنيَّ بالتفاعل مع البنى العالمية العلمية والمعرفية والتي تكون فيها المتغيرات أكثر من الثوابت والانشغال فيها بالمستقبل أكثر من الانشغال فيها بالماضي والحاضر. وقد انصب التركيز في عمليات التطوير التربوي على المعلم كونه عماد الأساس في أي اصلاح تربوي منشود فالمعلم كمن يرسم لوحة يرى فيها مالا تراه العيون حيث يفجر الطاقات ولا يدع ينابيعها تنضب من نفوس متعلميه يمدهم بالمعرفة والأمل ويحررهم من الشعور بمركب النقص والأوهام، ويقوي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز.

ويشغل المعلم دور المهندس المعماري للمستقبل إذ أن المطلوب منه هو وضع المتعلم ذلك المعمار الجديد على قاعدة ثابتة بحيث يكون قادراً على الابتكار والإبداع، والمعلم هو مبلغ العلم والمعرفة، والداعي إلى الإصلاح والتطوير، والرائد نحو التجديد والإبداع في أمته ومجتمعه، وصانع عقول أجيال الغد من خلال وصل الماضي بالحاضر، ووصل الحاضر بالمستقبل فمهمة المعلم مركبة من عناصر وقواعد لابد من مراعاتها في العملية التعليمية. ويبرز دور المعلم كمحور رئيس في دعم التحول في النموذج التعليمي وتعزيز أهدافه التي تمثل العمود الفقري في الإصلاحات التربوية الحديثة مما يسهم في إعانة المتعلم على الفهم والإدراك الحقيقي لما يريده من صنوف وألوان المعرفة المختلفة ويعول على تحقيق كفايات تعليمية شاملة تتضمن اكتساب المتعلم مهارات الاستفادة من إمكانيات عصر المعرفة وتسليحه بأساسيات العلوم مما يمكنه من تتبع التطورات التقنية في مجالات الدراسة والتدريب ومن ثَمَّ تنمية القدرة على التعلم المستمر.

وحيث أن للتعليم الإلكتروني دور هام وحيوي للارتقاء بدور المعلم والذي عليه مواجهات العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودته خاصةً وأن تحقيق الجودة بات يتأثر بكفاية المعلم ومستوى التأهيل والتدريب على أنظمة التعليم الإلكتروني فالجودة قيمة تنشأ عن الكفاءة والفاعلية؛ وعليه فإنه لا بد من اكتساب وامتلاك بعض الكفايات الناتجة من توظيف التعليم الإلكتروني حتى تواكب العملية التعليمية ركب التقدم التقني ويتطلب ذلك تغيير جوهري حول الكيفية التي يُعلم بها المعلم وآلية توظيف التعليم الإلكتروني وأنظمته في ضوء ذلك ويتبع هذا بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم في ضوء مضامين الدور الجديد. والحديث عن الجودة في التعليم الإلكتروني يعني الحديث عن جودة التنمية وصناعة المستقبل والطريق إلى ذلك يمر من خلال معبر أدوار المعلم فجودة مؤسسات التعليم إنما يحكم عليها بجودة أداء المعلم وكفاءته.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الحاجة ماسة لتطوير مؤسسات التعليم خاصة وأن رهان وزارة التعليم يتجه بشكل حثيث للانتقال إلى أنظمة التعليم الإلكتروني استجابة لمتطلبات عصر المعرفة؛ والذي فرض واقعاً تعليمياً جديداً أثمر على ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد وتأهيل المعلم. ونظراً للدور الكبير الذي يلعبه المعلم في ظل التعايش مع عصر المعرفة حيث يشغل دور الموجه والمرشد للعملية التعليمية وليس الناقل للمعلومات والمعارف إذ بدونه لا يمكن لأي نظام تعليمي تحقيق أهدافه وما يصبو إليه مما يوجب الاهتمام بإعداده والرقي بكفاءته وتطوير قدراته ومهاراته. لذا يعتبر معلم الألفية الثالثة أحد تحديات التنمية فهو مطالب ألا يعايش متغيرات بيئته المحلية والإقليمية فحسب بل أن يعايش عصر المعرفة التي يشهدها عالم اليوم والتي أملت عليه أدواراً جديدة تتمثل في أن يكون مسئولاً عن إدارة مصادر المعلومات والتقنية المتقدمة بطريقة عصرية واستخدامها الاستخدام الأمثل بما يساير الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال التعليم الإلكتروني. مما يوجب التفكير بطريقة تأخذ بالحسبان معطيات هذا الواقع الجديد مع الآخذ بعين الاعتبار دور المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم.

**وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤالها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم؟.**

## أهداف الدراسة

- التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم مما يسهم في تحسين جودة أداء المعلم وزيادة فاعليته يمكن الاسترشاد بها والعمل في ضوئها.

- التعرف على أبرز تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم والتي تعيق المعلم عن أداء دوره بفاعلية مما يمكن من السعي الجاد في سبيل ازالتها والتغلب عليها.
- التعرف على مقترحات عملية من الممكن أن تسهم في تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم من خلال الرؤية المقترحة ويُمكِن من فتح آفاق جديدة في برامج تأهيل وإعداد المعلم بما يتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال التعليم الإلكتروني.

## أهمية الدراسة

- أن التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم بمثابة نقطة البداية وليست نهاية الطريق فهي محاولة لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي.
- الخروج بدائرة التعليم إلى ساحات الإبداع بإعادة النظر في أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم وذلك من منطلق حرص المربين التربويين على الرقي بأسلوب التربية والتعليم نحو الأفضل.
- تصميم رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم من شأنها أن تسهم في تطوير نظام العملية التربوية والتعليمية باعتبار ذلك ضرورة للوصول إلى التميز في الأداء.
- قلة الدراسات التي تناولت أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم في عصر المعرفة مما يجعل الدراسة من الممكن أن تثري المكتبة العربية ولأن تكون عاملاً محفزاً لدراسات علمية أخرى.

### منهج الدراسة

يتبع أسلوب الدراسة المنهج الوصفي المسحي والمنهج الوصفي التحليلي" تحليل المحتوى" ويقوم هذا الأسلوب على مسح أدبيات الموضوع المتوافرة وتحليلها، وذلك باعتباره أحد أساليب التحليل والتفسير العلمي المنظم بغرض الوصول إلى إجماع حول الأسس العلمية المقننة وتصنيفها وتحليل مضمونها وإخضاعها للدراسة الدقيقة كونها المصدر الأساس التي بُنيت عليها الدراسة.

## مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بجمعة طيبة بينبع والذين يعملون في مختلف كليات الجامعة للتخصصات الأدبية والعلية وتضمنت الكليات (كلية الآداب والعلوم الإنسانية / كلية العلوم/ كلية إدارة الأعمال/ كلية العلوم الطبية التطبيقية/ كلية الحاسب). وتكونت عينة الدراسة من عشرين عضو هيئة تدريس من مختلف تخصصات كليات الجامعة.

### مصطلحات الدراسة

**رؤية مقترحة: ويعرفها محمد ( 2005؛ 30) على أنها :** " استشراف للمستقبل وتحديد الملامح الرئيسة لما سيكون عليه هذا المستقبل، ومن ثم يمكن التحكم في أبعاده وملامحه الأساسية قبل أن يفاجئنا بشكل مغاير لم نتوقعه، مما يؤدى إلى الإخفاق في التعامل معه والسيطرة عليه ".

**وتعرف إجرائياً** على أنها: محاولة لتقصي ومعرفة الصواب يمكن الاستفادة منها في تحديد أدوار المعلم لمواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم.

**المعلم: ويعرفه زيدي (2005؛ 44) على أنه:** " ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجراً نظير قيامه بذلك ".

**ويعرف إجرائياً** على أنه: شخص قادر على مزاولة مهنة التعليم ونقل المعارف والأفكار والخبرات للمتعلمين وله خصائصه المتميزة إذ يُعد علمياً وثقافياً وتربوياً بما يؤهله للعمل في مؤسسات التعليم.

**تحديات: ويعرفها القضاة ومقابلة ( 2013؛ 217)** على أنها: " صعوبات تحول أو تعيق استخدام منظومة التعلّم الإلكتروني وتؤثر سلبياً في استخدامها ونتائجها".

**وتعرف إجرائياً على أنها:** معوقات أو صعوبات تحول دون تحقيق جودة نظام التعليم الإلكتروني ويمتد تأثيرها بالسلب ليشمل الأداء والنتائج.

**جودة: وتعرفها الأنصاري (2015؛ 1445)** على أنها: "هدف جامع يتمثل في ضمان تحقيق جودة النظام التعليمي الذي يفترض أن يكون ذا صلة بالأهداف الموضوعة من أجله".

**وتعرف إجرائياً على أنها:** عملية مستمرة تهدف إلى تطوير وزيادة كفاءة نظام التعليم الإلكتروني من أجل الوصول إلى مستوى الرضا المطلوب وتكون بمثابة استراتيجية متكاملة تهدف إلى تحقيق نتائج مرغوبة.

**التعليم الإلكتروني:** يعرفه الصيرفي **( 2011؛ 341)** على أنه : " تعلم مرن مفتوح يعتمد على تكنولوجيا الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية في الحصول على المعرفة ".

**ويعرف إجرائياً على أنه:** نمط من أنماط التعليم يعتمد على التقنية في تقديم المحتوى التعليمي؛ حيث يعمد فيه المعلم بتجهيز المادة العلمية وتقديمها من خلال الوسائط المتعددة والإمكانات التقنية المتاحة.

**مؤسسات التعليم:** ويعرفها الحربي **( 2014؛ 11)** على أنها:" مدارس التعليم العام والكليات والجامعات الحكومية والأهلية التي تعمل تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي" .

**وتعرف إجرائياً على أنها:** كيان يضم العديد من الأشخاص ويتلقى فيه المتعلم العلم لفترات زمنية معينة تعتمد هذه الفترة على نوع المؤسسة التعليمية، وعادةً ما تتكون المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء الهيئة التعليمية (المعلمون)، والمتعلمون.

## الدراسات السابقة

دراسة إبراهيم (2007). بعنوان" **احتياجات المعلم لتطبيق التعليم الإلكتروني في الصفوف الدراسية والمعوقات ذات العلاقة** ". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين وتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير أداء المعلم في ضوء التعليم الإلكتروني، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن الأسباب الدافعة لتطوير أداء المعلم والمعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين والاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير أداء المعلم في ضوء التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمن مجتمع الدراسة معلمي ومعلمات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية وبلغ أفراد عينة الدراسة مائة وعشرين معلماً ومعلمة، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات بحثية لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة إعادة النظر في الوضع الحالي للمعلم مع التأكيد على أهمية الرفع من قدراته والنهوض به من خلال الدورات التدريبية بخاصة في مجال التقنيات والوسائل الحديثة.

دراسة الشمري ( 2007) بعنوان " **أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة"**. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن اتجاه المشرف التربوي نحو استخدام المعلم للتعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمن مجتمع الدراسة جميع المشرفين التربويين بمحافظة جدة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام التعليم الإلكتروني وأهمية ذلك في مؤسسات التعليم ( المدارس) حيث ناشد المختصين بأهمية تبني مشروع التعليم الإلكتروني وتطبيقه.

دراسة الصيرفي (2011) بعنوان" **تصور مقترح لاستخدام المعلم التعلم الإلكتروني"**. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التعليم الإلكتروني والمعوقات التي تواجه المعلم حيال استخدامه وتقديم مقترح لتعزيز استخدام المعلم للتعليم الإلكتروني وآليات تنفيذه، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن تصور مستقبلي يسهم في زيادة فاعلية المعلم في استخدام التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي أسلوب دراسة الحالة، وتضمن مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ( العريش)، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات بحثية لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة اعتماد أساليب وطرائق تربوية جديدة في أنظمة التعليم الإلكتروني بما يناسب الواقع الحالي.

دراسة آل عامر(2013) بعنوان"" **متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني"**. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور كلاً من المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة منهج الاستقصاء المعتمد على أسلوب تحليل الدراسات والأبحاث التربوية في مجال التعليم الإلكتروني، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب المعلم ومتابعته بالدورات التدريبية بصفة مستمرة والاهتمام بالبيئة التعليمية ومتطلباتها في أنظمة التعليم الإلكتروني.

دراسة القضاة ومقابلة (2013) بعنوان " **تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة"**. هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظرهم، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة تعزى إلى متغير ( الجنس، الرتبة الأكاديمية، الخبرة، نوع الكلية، الجامعة )، واعتمدت الدراسة المنهج المسحي ، وتضمن مجتمع الدراسة أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الأردنية الخاصة وتكونت عينة الدراسة من مائة وثلاثة عشر عضو هيئة تدريس تمَّ اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع جامعات أردنية خاصة للفصل الدراسي الثاني(2012/2011 )، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة الاهتمام بعقد الدورات التدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية في مجال التعلم الإلكتروني.

## التعليق على الدراسات السابقة

ظهر من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تتفق على كون التعليم الإلكتروني يعمل على تحسين وتعزيز العملية التعليمية كما في دراسة الشمري، ودراسة الصيرفي. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري رغم اختلاف هدف الدراسة عن أهداف الدراسات السابقة حيث عَنت بوضع رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم وقد مكّنت من وضوح الرؤية حول تلك الأدوار مما يجعلها قابلة للتطبيق والتحقيق.

## الإطار النظري

### التعليم الإلكتروني

يعد التعليم الإلكتروني أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي، والحل الأمثل لمواجهة تحديات عصر المعرفة والاستثمار الأنفع للتقدم التقني بل وخياراً استراتيجياً يجب التعامل والتفاعل معه وتسخيره لتحقيق نقلة نوعية في طرائق التعليم. والتعليم الإلكتروني يعتمد على وسائط إلكترونية في عملية التواصل ما بين طرفا العملية التعليمية المعلم والمتعلم، وتوظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكة المعلومات " الانترنت" ووسائط متعددة بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. ومحور نجاح التعليم الإلكتروني يتوقف على تطوير وانتقاء أنظمة التعليم الإلكتروني من حيث تلبية متطلبات التعليم كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار بما يكفل تطوير مستوى المتعلم ويسهم في تحقيق الأهداف، والتعليم الإلكتروني وسيلة لتوصيل المعرفة ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على التقنية وطبيعتها المتغيرة. ويكون فيه دور المعلم التوجيه والإرشاد بجانب التخطيط والإعداد فأساس التعليم الإلكتروني هو استخدام التقنية في إيصال المعلومة للمتعلم بقصد تحقيق أكبر فائدة ممكنة تمكن من جذب انتباه المتعلم إلى ما يُعرض عليه من معلومات ومعارف مما يحقق جودة العملية التعليمية.

### الجودة في التعليم الإلكتروني

اكتسبت قضية الجودة أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت سمة لكثير من منظمات ومؤسسات القرن الحادي والعشرين. وترتبط مؤشرات جودة التعليم الإلكتروني بجودة المؤسسات التعليمية ومستوى التعليم بها وتكمن أهمية الجودة في التعليم الإلكتروني كونها القوة الدافعة للنظام التعليمي بشكل فعَّال لتحقيق رسالته وأهدافه وأحد أهم الاتجاهات التربوية الحديثة والتي تسعى للبحث عن مصادر متنوعة وصور مختلفة للفكر التربوي للأخذ بالنمط الجديد للمعرفة بهدف الخروج بفائدة أكبر من العملية التعليمية. فالجودة تعني الوصول إلى الدرجة القصوى لتحقيق الأهداف إذ تشكل أحد الأساليب الناجحة في تطوير وتحسين بنية النظام التعليمي.

### ويمكن تحديد أهداف تحقيق جودة التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني بكفاءة من قبل المعلم وذلك لمساعدة المتعلم في تحقيق معايير عالمية للتعلم.
- اكساب المتعلم مهارات تقنية تسهم في تنمية طرق وأساليب اكتساب المعلومات.
- الاستفادة من تطبيقات التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم وتحقيق إنجازات إيجابية تتميز بالجودة داخل القطاع المؤسسي التعليمي.
- تقديم فرص للتعليم تتمركز حول المتعلم وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- تقديم فرص متنوعة لتحقيق أهداف التعليم والتعلم وتطوير الوسائل والأساليب المستخدمة في عمليتي التعليم والتعلم والتخلص من التنفيذ الروتيني لهما.
- البحث عن ابتكارات جديدة ومميزة تُمكن من تأسيس بيئة تعلم فعالة، وذات كفاءة عالية.
- النهوض بالمؤسسة التعليمية ومساعدتها في تحقيق التميز الإداري والمهني.

- إتاحة الفرصة للتعرف على مصادر التعلم المتنوعة مما يسهم في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

**ويمكن أن يسهم تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة العملية التعليمية فيما يلي:**

- تقديم التصميم المناسب للمواقف التعليمية بما يحقق جودة العملية التعليمية.
- دراسة الكثير من المشكلات التعليمية والتي تعيق تحقيق جودة العملية التعليمية وبالتالي تقديم حلول ومقترحات تساعد في التغلب عليها.
- تقديم برامج لإعداد وتدريب القوى البشرية من المعلمين وغيرهم بما يعود بالفائدة على العملية التعليمية.
- إعداد الأبحاث والدراسات التي يتم من خلالها التوصل إلى أساليب ووسائل وطرق جديدة وممارسات تؤدي إلى تحقيق جودة العملية التعليمية.

## تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني

هناك العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم ففي كل يوم تظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر متجدد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح؛ أي أنها تحتاج إلى معلم مبدع ومبتكر ذي بصيرة نافذة، قادر على تكييف البيئة وفق القيم والأهداف المرغوبة وليس مجرد التكيف معها. ومن أبرز تلك التحديات التي تواجه المعلم في مؤسسات التعليم:

- تدني مستوى إعداد وتأهيل المعلم وعدم جدية مرحلة التدريب في اكساب المعلم المهارات الأساسية في مجال التعليم الإلكتروني مما يولد الحاجة الدائمة والمستمرة إلى التدريب على كفايات معينة.
- الافتقار إلى التخطيط المسبق لبرامج التأهيل والتدريب الخاصة بكفايات التعليم الإلكتروني سواء على المدى القريب أو المدى البعيد.
- غلبة استراتيجية الكمَّ على استراتيجية الكيف فلم تراع الاحتياجات الفعلية للمعلم حيث غلب على إلمامه بأنظمة التعليم الإلكتروني الطابع النظري.
- نقص إمكانات التقنية وعدم وملاءمتها للأغراض التعليمية الحديثة حيث يكمن التحدي الرئيس في البنية الأساسية لمؤسسات التعليم وبالتالي افتقار الكثير منها لمقومات الجودة ومواصفاتها والابتعاد عن الشروط المؤهلة لاعتمادها.
- انعدام الجدية في البحث التربوي وبخاصة ما له علاقة بالمشكلات التربوية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني.
- انعدام الصلة ما بين مؤسسات ومعاهد ما قبل الخدمة وخريجيها العاملين في المهنة فلا يحظى الجانب العملي التطبيقي في برامج الإعداد بالقدر الكافي من الاهتمام، بل يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم.
- افتقار الإعداد إلى الأسس الفكرية والتوجيهية السليمة مع وجود فوارق كبيرة في مستويات الإعداد بين المعلمين.
- ندرة الكفايات المطلوبة ذات المستوى الرفيع لتدريب المعلمين وحاجة معظمها إلى تدريب مسبق للقيام بعملها.
- نقص التخطيط لعملية الإنفاق على البرامج التدريبية الخاصة بالمعلم الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغيرات التي تطرأ على أنظمة التعليم الإلكتروني نتيجة التقدم التقني في عصر المعرفة.
- افتقار التدريب قبل واثناء الخدمة إلى البرامج الحديثة لأنظمة التعليم الإلكتروني مما يقلل من فرص الاستفادة منها واكتساب الخبرة إذ تبالغ هذه البرامج في الدراسات النظرية ذات السمة غير الوظيفية.

- النمو المتسارع والمتزايد في مجال تطبيقات أنظمة التعليم الإلكتروني وصعوبة متابعتها وعدم وضوح آلية استيعابها وكيفية ملاحقتها.
- غياب دور مؤسسات التعليم في أنظمة التعليم الإلكتروني مما أدى إلى معاناة حقيقية وشعور بالفجوة بين ما مر به المعلم من خبرات خلال إعداده وما يواجهه في حياته العملية، ولا شك أن هذا ينعكس سلباً على أداءه.
- المشاكل المرتبطة بالمواد المنهجية والغير ملائمة للمناهج الوطنية.

## أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة مع عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة بينبع تتفاوت معرفتهم في استخدام التعليم الإلكتروني، وتم اختيار عينة تكونت من عشرين عضو هيئة تدريس يعملون في مختلف كليات الجامعة للتخصصات الأدبية والعلية وتضمنت الكليات (كلية الآداب والعلوم الإنسانية / كلية العلوم/ كلية إدارة الأعمال/ كلية العلوم الطبية التطبيقية/ كلية الحاسب). واعتمدت المقابلات على أسئلة مفتوحة هدفت إلى حث أعضاء الهيئة التدريسية على الاستجابة والحديث عن تجاربهم والتحديات التي تواجههم في تحقيق جودة التعليم الإلكتروني.

## رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم

تمَّ الاعتماد في تصميم الرؤية المقترحة على مدخل النظم والذي يعتمد على وجود رؤية واضحة لما يراد الوصول إليه، هذه الرؤية تعتمد على وجود معلم يمتلك العديد من المعارف والمهارات التي تؤهله لمواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم وكأنه بمثابة منظومة قابلة لتحسين والارتقاء باستمرار فمكانة المعلم تكمن في قدرته على العطاء والتجدد. إذ أن المعلم الذي يُتطلع إليه في عصر المعرفة يُتوقع منه أن يكون ممتلكاً لزادٍ ثقافي عريض، عاملاً على تنويع مجالات الخبرة، مطوراً لنفسه، ولديه الرغبة على التطور ومتابعة المعرفة وتحصيل العلم، بحيث يقف موقفاً شامخاً وسط الهرم التعليمي نظراً للدور الكبير الذي يلعبه في ظل التعايش مع عصر المعرفة. مما يتطلب من عملية إعداد المعلم إعادة النظر في برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها وليس في مجال التعليم الالكتروني وحده وإنما في جميع متغيرات ومكونات العملية التعليمية وإعادة صياغتها في ضوء الافتراضات المعاصرة حول عمليتي التعليم والتعلم لما له من دور في إنجاح العملية التعليمية. فمن المسائل الهامة والتي لها أثراً بارزاً في مؤسسات التعليم مسألة دور المعلم فالتغيير في دور المعلم لا يقتصر على المصادر والمراجع التي يعتمد عليها المعلم والأدوات والوسائل وطرق التدريس وأساليب التقويم بل يمتد ليشمل أهداف وغايات التعليم الإلكتروني.

ويلعب مستوى التأهيل المطلوب للمعلم دوراً بالغ الأهمية في تحديد الرؤية فتدريب المعلم على مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمهارة واتقان وتوظيفها إيجابيا في عمليتي التعليم والتعلم هو حجر الزاوية في تحديد الرؤية إذ أن المعلم بمثابة الضابط للنظام التعليمي في البيئة التعليمية؛ وما لم يتوافر التدريب الكافي والتأهيل التقني المناسب للمعلم لن تتحقق الأهداف المرجوة من التعليم الإلكتروني. ولعل أكبر التحديات في هذا الصدد هو النقلة البعيدة في دور المعلم في العملية التعليمية والتحول المفاجئ من نظام التعليم التقليدي إلى أنظمة التعليم الإلكتروني، والتي تختلف اختلافاً جذرياً عن الدور التقليدي الذي اعتاده المعلم. لذا ينبغي أن يتسم المعلم بكفاءته التقنية في عالم يوصف بعصر المتغيرات المتسارعة مما يلزم تزايد هذه الكفاءة وتطورها باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد ويُسهم في التمكن من الوصول إلى مهارات حديثة تجعل من التفاعل مع أنظمة التعليم يتم بكفاءة وفاعلية. مما يجعل المعلم أشبه ما يكون بمنظومة متكاملة لا ازدواج فيها ولا تعارض بينها فلا تكتفي العملية التعليمية بالجوانب النظرية فقط في مرحلة تأهيل وإعداد المعلم بل تكون أهدافها قابلة للتطبيق والتحقيق مرتبطة بالواقع ومتغيراته ومستجداته المختلفة. وتمَّ الاعتماد في تصميم الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم على تقرير

عدة عوامل تتضافر فيما بينها لإعداد المعلم من أهمها: الدافعية فدافعية المعلم الإيجابية تساعده على الإبداع والانجاز؛ إذ أن هذه الدافعية مسئولة عن تجدد العطاء وإثارة الحماس لمزيد من الجهد والبذل. كما وأن المرتكز الأساس لتطوير الذات هو القدرة على التعلم فالمستقبل يعتمد على قرارات المعلم ومواهبه بصورة أكبر من اعتماده على الموارد الطبيعية؛ إذ لم تعد فرص العمل تعتمد على الروتين بل لابد من الإبداع والابتكار والتدريب مع الحاجة إلى تحقيق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى الثورة الحاصلة في مجال المعرفة والتعليم الإلكتروني وما يترتب على ذلك من تأثير في العملية التعليمية مما يجعل جودة المعلم مطلباً ملحاً ويضفي عليه أهمية متزايدة. وتتأثر هذه العوامل بعوامل أخرى مهمة مثل:

- تطوير أداء المعلم على أسس علمية وتربوية حديثة تمكنه من الاطلاع على أحدث التجارب العلمية والعملية في مجال التعليم الإلكتروني والمتوافقة مع معايير الجودة وفق المستويات العالمية المطلوبة.
- وضع خطط تدريبية تهتم بالاحتياجات الفعلية للمعلم وتوسيع قاعدة استخدام التعليم الإلكتروني في جميع برامج التدريب مما يتطلب تغييراً في استراتيجيات وخطط وبرامج التدريب.
- تدريب المعلم على ممارسة وتطبيق المعرفة النظرية واكتساب مهارات تصميم بيئات تعليمية قائمة على توظيف التعليم الإلكتروني من خلال تنويع مصادر المعرفة المتاحة وإعطائه الفرصة للتعامل مع أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعليم الإلكتروني والتي من أهم مقوماتها إثارة روح الفضول للمعرفة لدى المتعلم وتنمية القدرة على الإبداع واعتبار أن الخطأ هو فرصة لتعلم الصواب والإنجاز.
- توظيف تطبيقات التعليم الإلكتروني والتي تفيد في خدمة أهداف تعليمية كتحسين أداء أو إضافة معلومات أو تنمية مهارات فالمقصود هو الاستخدام الهادف بما يسهم في تعميق فكر المعلم وتجويده وتجديده.
- تبني عدة استراتيجيات وأساليب تعليمية فعَّالة بحيث تتضمن مستويات المعرفة العميقة، وقدرات التفكير، واستخدام أكثر من أسلوب واحد خلال التعليم الإلكتروني فالتغيير والتبديل في أساليب التعليم والتعلم مهم بخاصة لتلك التي تستغل طاقات ومهارات المتعلم بإيجابية لأن مخرجاتها عادة ما تتمثل في المبدعين والمفكرين.
- اكتساب مهارات تصميم المناهج الإلكترونية والتي تتسم بإنتاج متعلم لديه اتجاه ايجابي نحو التعلم ملماً بوسائل وأدوات بناء المعرفة وإعادة صياغتها، قادراً على الابتكار والتجديد، وتوليد الأفكار وطرح البدائل ومناقشاتها واختيار الأفضل منها.
- استخدام التطبيقات التقنية في المواقف التعليمية إذ لابد من تغيير دور المتعلم بحيث يكون العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم وذلك بتمركز أنشطة التعلم حوله مما يمكنه من اكتساب مهارات التفكير العلمي، والتخطيط السليم بالإضافة إلى مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء.
- الوعي بإيجابيات التقنية واستثمار إمكاناتها بحيث تهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة والمختلفة والتي تسهم في تحسين كفاءتها وزيادة فاعليتها بما يتلاءم مع احتياجات التعليم المختلفة في سائر مجالات المعرفة.
- توفير الإمكانات اللازمة للتنمية المهنية للمعلم مثل الميزانيات الكافية والمدرب الكفء وبذلك يرتبط التطوير بالاحتياجات الفعلية والمتغيرات المعرفية والمهارية المتسارعة في عصر المعرفة.

## خاتمة الدراسة

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أن الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم هو أحد أهم الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون في ظل عصر المعرفة مما

يجعل عمليتي التعليم والتعلم ترتكز على مجموعة من المبادئ المتوافقة مع فلسفة العصر منها: التعليم المستمر والتعليم القائم على المعرفة.

وإن أهم ما تسعى إليه مؤسسات التعليم هو تطوير النظام التعليمي بما يكفل تحقيق الجودة ويرتبط بثورة التقنية وأنظمة التعليم الإلكتروني، والمعلم هو أحد عناصر المنظومة التعليمية والموجه الرئيس لنموها وتطويرها فالعصر يحتاج إلى العقول المبدعة القادرة على التكيف مع الظروف والحاجات المتغيرة باستمرار حتى يُمكن مسايرة التطور وتقديم الجديد في كافة المجالات المختلفة وتتطلب طبيعة العصر وتحدياته نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني، مما يجعل البقاء للأقوى وعملية تطوير المعلم ضرورة بقاء فالأقوى هو ذاك الذي يمتلك سلاح العلم والمعرفة والقادر على استخدامها والاستفادة منها. ومن هذا المتكأ يتبين دور الإعداد الفعَّال للمعلم القادر على الانتقال من مرحلة طوفان المعلومات إلى مرحلة ثقافة المعرفة ولابد أن يتم هذا الإعداد في ضوء فلسفة تمهين التعليم الأمر الذي سيترتب عليه تغيير النظرة إلى المعلم وإلى عمليتي التعليم والتعلم برمتها وفي ذلك لابد من دور متميز لأنظمة مؤسسات التعليم إن أرادت للمعلم أن يتبوأ مكانته.

ولعله من المهم التأكيد على أهمية أن تتضمن كافة الإسهامات حول أدوار المعلم في عصر المعرفة بصيص ضوء وآراء بنَّاءة؛ هذا مع عدم التركيز على المعوقات التي من دورها جعل التطوير أمراً خيالياً وسراب لا يمكن بلوغه فالقضية تحتاج إلى كثير من العزم والتفاؤل لتخطي الحواجز والعمل لعصر المعرفة والذي امتاز بكون كل شيء فيه متغير ومتبدل بدلاً من البقاء في صعوبات الحاضر وقيود الماضي إذ أنه لابد من العمل لا الشعارات. وليس هناك سبيل لغرس هذا الوعي وتنميته إلاَّ من خلال التربية والتعليم المتسمين بهذا الوعي، فالتربية في جوهرها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعصر الغد ولذا فإن الوعي بسمات العصر يتطلب العمل وتطوير التعليم لا بالوعود البراقة أو العبارات المنمقة ولكن بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تستطلع أفكار كل جديد وتستبين صور التغير والتطور في مجتمعات عصر المعرفة.

## نتائج الدراسة

- التأكيد على أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم والحاجة إلى بلورة مشروع متكامل يستطيع من خلاله المعلم مواجهة تحديات عصر المعرفة مما يُمكن من رسم صورٍ تستشرف آفاق التعليم الإلكتروني.
- أن أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم يكون استناداً على رؤى يُستشرف من خلالها ملامح تلك الأدوار على أن لا تكون تلك الرؤى بعيدة المنال وصعبة التحقيق لأن العجز في الوصول إليها قد يسبب الإحباط والوهن وهذا مالا يُراد ورحم الله امرأً عرف قدره فوقف عنده.

## توصيات الدراسة

- المسارعة بوضع خطط تهتم بأدوار المعلم من خلال أنظمة التعليم الإلكتروني تنطلق من رؤية واضحة وأهداف محددة لتحقيقها.
- التفكير الجاد في مراجعة برامج إعداد المعلم في ضوء النظريات التربوية المعاصرة واستشراف نماذج تربوية لهذه البرامج من خلال الاسترشاد بمقارنات مرجعية متميزة.
- البدء بإصلاح أنظمة مؤسسات التعليم وتقديم استراتيجية جديدة تبدأ من الميادين التربوية والتعليمية، وذلك بهدف تنمية الفاعلية عند المعلم مما يتطلب المراجعة الجريئة والواعية لهذه الأنظمة وإعادة النظر في فلسفتها

وأهدافها وميادينها والطرق والأساليب المتبعة فيها ومن ثم إعادة صياغتها لتكون قادرة على مواجهة التحديات وتلبية احتياجات المعلم.

- إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم بحيث تتناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة ذلك لأن الدراسات لا زالت قليلة ونادرة.

## المراجع العلمية


- الأنصاري، رفيدة عدنان حامد (2015). **نموذج مقترح لضمان جودة النظام التعليمي من خلال برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي**. المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي المنعقد بجامعة الشارقة؛ الإمارات، الصفحات 1443-1452.
- إبراهيم، حمدي عز العرب (2007). **احتياجات المعلم لتطبيق التعليم الإلكتروني في الصفوف الدراسية والمعوقات ذات العلاقة**. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا؛ مصر. المجلد الأول، العدد (36)، الصفحات 273-300.
- المحيسن، إبراهيم (2005). **المعلوماتية والتعليم**. دار الزمان. المدينة المنورة؛ السعودية.
- الحربي، محمد بن محمد أحمد (2014). **استراتيجية مقترحة لتحقيق التكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية**. ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في الوطن العربي.
- آل عامر، حنان سالم عبد الله (2013). **متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني**. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد (140)، الصفحات 72-120.
- الشمري، فواز بن هزاع ( 2007). **أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة**. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم المناهج. جامعة أم القرى، مكة المكرمة؛ السعودية.
- الصيرفي، محمد عبد الوهاب (2011). **تصور مقترح لاستخدام المعلم التعلم الإلكتروني (دراسة حالة)**. مستقبل التربية العربية؛ مصر. المجلد الثامن عشر العدد (68)، الصفحات 353-404.
- القضاة، خالد يوسف؛ وَ مقابلة، بسام (2013). **تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة**. المنارة، المجلد التاسع عشر، العدد (3)، الصفحات 212- 254.
- محمد، رمضان (2005). **بزوغ علم المستقبل**. مجلة العربي، العدد (559)، وزارة الإعلام؛ الكويت.
- الهاشمي، علي مرتضى ( 2000). **رؤية تربوية ـ معلم المستقبل واستخدام التكنولوجيا**. التربية؛ البحرين، العدد (1)، الصفحات 49.-56
- عبد الحميد، عبد العزيز طلبة ( 2015). **دور تكنولوجيا التعليم في برامج إعداد المعلم من أجل التميز**. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان (برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز)، مصر، الصفحات 279-286.
- عيدروس، أسماء بنت علي بن محمد (2009). **تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها في التدريس**. رسالة التربية؛ سلطنة عمان، العدد (23)، الصفحات 83-90.
- منصور، مصطف يوسف (2007). **تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها**. بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية في الفترة: 2-2007/4/3. الصفحات 593- 644.